النار وانتزع ايها المومن العاصي عن معصيتك وتب الى ربك سيما من قبل
ان ياتيك الموت فلم تزد فتسأل الرجعة فتكون كما قال الله تعالى
انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى فلا تامن ان لم
تبادر بالتوبة من عصيانك ان ينزل الله بك عقابا من عقابه
فان العاصين لربهم متعرضون لذلك في كل وقت الم تسمع قول
الله تعالى افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين
او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم اللهم اجعلنا يا كريم بذكرك
منتفعين ولكتابك ورسولك متبعين وعلى طاعتك مجتمعين
وتوفنا يا ربنا مسلمين والحقنا بالصالحين ووالدينا واحبابنا
برحمتك يا ارحم الراحمين واعلموا معاشر الاخوان ايقظ الله قلوبنا
وقلوبكم من سنة الغفلة ووفقنا واياكم للاستعداد للنقلة من الدار
الفانية الى الدار الباقية ان من اضر الاشيا على الانسان طول الامل ومعنى
طول الامل استشعار طول البقاء في الدنيا حتى يغلب على القلب فياخذ في العمل
بمقتضاه وقال السلف رحمهم الله عليهم من طال امله ساء عمله وذلك لان طول
الامل يحمل على الحرص على الدنيا والتشمير لعمارتها حتى يقطع الانسان ليله ونهاره
بالتفكر في اصلاحها وكيفية السعي تارة وتارة بالعمل في ذلك والاخذ بظاهره
فيصير قلبه وهمته مستغرقين في ذلك ويخيم عليه نسيان الاخرة ويشتغل عنها
ويسوف بالعمل لها فيكون في امر دنياه مبادرا ومشمرا وفي امر اخرته
مسوفا ومقصرا وكان الذي ينبغي له ان يعكس الامر فيشمر للاخرة التي هي دار

البقا

البقا وطول الاقامة وقد اخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم انه لا
بد لها من السعي والطلب والجد في ذلك والتشمير لها واما الدنيا فهي دار زوال
وانتقال وعن قريب يكون منها الارتحال الى الاخرة ويجعلها وراء ظهره وليس
مامورا بطلبها والحرص عليها بل هو منهي عنها في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم ونصيبه المقدر له منها لا يفوته ولو لم يطلبه ولكن لما طال
عليه الامل حمله على الحرص على الدنيا والتسويف في الاخرة فلا يخطر له امر الموت ووجوب
الاستعداد له بالاعمال الصالحة الا وعد نفسه بالفراغ لذلك من اشغال الدنيا
في اوقات مستقبلة كان اجله في يده يموت متى شا وهذا كله شوم طول الامل
فاحذروه رحمكم الله تعالى واجعلوا التسويف والتاخير في امور الدنيا
والمبادرة والتشمير في امور الاخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعمل
لدنياك كانك لا تموت واعمل لاخرتك كانك تموت غدا واستشعر قرب الموت
فانه كما جا في الحديث اقرب غايب ينتظر وما يدري الانسان لعله لم يبق من اجله
الا الشي اليسير وهو مقبل على دنياه ومعرض عن اخرته فان نزل به الموت وهو
على تلك الحالة رجع الى الله تعالى وهو غير مستعد للقايه وربما يتمنى الرجوع
عند ما ينزل به الموت فلا يجاب اليه ولا يمهل منه كما قال تعالى حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قايلها
ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون فلا يطيل الامل ويسوف العمل ويغفل
عن الاستعداد للموت الا احمق مغرور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه بغير حاسبها وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فطول الامل من اتباع هوى
النفس والانخداع بامانيها الكاذبة قال بعض السلف رضي الله عنهم لو رايتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)